

تفسير سورة النمل الآية (21-41) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن

عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من في تسع ايات الى فرعون وقومه. انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا قالوا هذا سحر - [00:00:01](#)

مبين ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فانظر كيف كان عاقبة المفسدين. قال واكثر اعوذ بالله من وادخل يدك في جيبك سيف الخميس هذا تفسير انه صوت القميص وقوله اغسل يدك - [00:00:37](#)

الذي باللغة يطلق على الكف فقط ولا تشمل الذراع الا مقيدة والدليل على هذا ان الله تعالى لما قال في التيمم فامسحوا في وجوهكم وايديكم ترخصا ولما قالت ولما اراد الله تبارك وتعالى الذراع - [00:01:11](#)

قال في واذ يكن من المرافق اذا اللي ادخل حسن مكتب اللغة العربية ان الذي امر ان يدخله موسى ليس يحدد الذراع بل الفتح يؤيدها في جيبه هكذا. نعم في جيبه - [00:01:36](#)

نخرج بيضة تخرج مجزومة مع انها خير مضارع ولا دخل عليها حرف زاي لكنها مجنونة باي شيء؟ في جواب الطلب اللي هو ادخل نعم ومعروف انه اذا سقط في الداء - [00:01:53](#)

اذا تقبلتها وكتب الجزاء هذي القاعدة السلفية اذا اذا جاءت بعد الطلب نصب العلم الفعلي بها او بان مضمرة فاذا سقطت الفاء بعد الصلاة وكتب الجزاء هذه قاعدة معروفة يخرج يعني اليد - [00:02:19](#)

غلاف لونها من الهدمة بيضاء من غير سوء من زين اخذ المؤلف انها كانت لونها الادمى بيضاء لان لو كانت بيضاء من قبل ما قال تخرج بيضاء فلما انها تغيرت من اللون الاول الى اللون - [00:02:40](#)

الثاني وقول بيضاء حال من تاء لتخرج ومحال كونها بيضاء من غير سوء. هذا تقليد لقوله بيضة لان البيضاء قد يكون بياضا سوءا مثل البرص فانه لانه عيب يسوء صاحبه - [00:03:01](#)

نعم لكنه قال من غير سوء اذا بياض ليس كبياض بياض البرص ولهذا يقول المؤلف يقول بيضاء من غير سوء اه برصيد لها دعاء يغشى البصر اية طيب اما قوله لها دعاء - [00:03:24](#)

فهذا يحتاج الى دليل والله تبارك وتعالى ما ذكر الا انها وكفى بذلك اية ان تدخل اليد على لون ثم تخرج بلون حار واما زيادة الدعاء فان الله تعالى لم يذكره - [00:03:49](#)

وليس لنا ان نتجاوز في هذه الامور ما دل عليه القرآن لاننا ذكرنا فيما سبق ان المسائل القدريية لا مجال للرئيسية المسائل القبلية فيها مجال يحتصر فيها على اي شيء - [00:04:07](#)

على ما جاء به الخبر المصطفى فيها على ما جاء به الخبر ونقول هي بيضاء وكفى بها هذا قال المؤلف اية في تسع ايات فيه للظرفية فتكون الاية هذه وكذلك اية العصا - [00:04:24](#)

تكون من جملة الشكر نعم وليست زائدة على السطوح في تسع ايات مرسلها الى فرعون وقومه عرف موسى ايقية من هذا الفكر وهي؟ العصا واليد لكن بقي سبع ايات وما هي الايات - [00:04:42](#)

كم باقي ذهب الان ها طيب اه نقول في تسع اية ايتان معروفتين بقية فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم

هذي خمس مع ثنتين وسبع ولقد اخذنا ال فرعون بالسنيين ونقص من الثمرات - [00:05:10](#)

جميع ارسلنا عليهم الطوفان وصف القرآن الفيضان فيضان النوم الجراد معروف الحمل الدودة الدودة التي تكون في القبور هذه القمة. يا سلام الضفادع معروفة نعم وزن معروف طيب عاد نشوفه الان - [00:06:00](#)

اذن بعض العلماء يقول اما اذن هذا ان اذا شربوه فاذا هو ذنب واذا سلمه القطي الى الاسرائيلي عاد هذا ما ولكن الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله ذهب اليه هذا المذهب - [00:06:33](#)

قال صوفان الفيضان وهذا يفسد الفروع قبل خروجها والجراد ياكل الزروع بعد الشروق نعم لان الذروع منها كيف مبلوغ هذا يفسده الناس وفي خارج يأكله قسيم مدخر القمة نعم اين - [00:06:55](#)

الضفادع اذا الان المأكول والمشروب فقط واضح طيب هذا المحفوظ والمشروب اذا اكله الانسان او شرب يتحول الى دم ارسل عليهم الدم ايضا وهو النزيف وهو النزيف الرعاة نعم فعلى هذا نكون هؤلاء - [00:07:21](#)

غذاؤهم فسد نعم وما حصل في الغذاء نذر نبي صحيح وهذا الخطير هو هو المعنى لان كل من الماء يكون ذنب يحصل يحصل اسناد الماء بالضفادع الضفادع اذا صارن منك مثل الضفادع - [00:07:48](#)

نعم يجب يكون رائحته خبيثة في منظره خبيث ويمكن ما يمكن يضع شفته الا نص يعني على السفن نعم الحاكم ان الصواب ما ذهب اليه الشيخ رحمه الله نعم بالتسبيح اي نعم - [00:08:07](#)

وهذه السنيين ونقص من الثمرات الدنيا وش معناه اليد الجد والفحص وهو عدم لمن؟ لمن؟ لكل من ملك مصر كافر. مثل كسرى علم الجنس بكل ما من ملك الخبز كافرا وكذلك قيصر لكل من ملكهما كافرا اي نعم - [00:08:25](#)

وقوله وقومه القوم الاصحاب وسمي اصحاب قوما لان بهم قوام الانسان. الانسان يعتز ويقول بقومه وقول انهم كانوا قوما فاسقين هذا تعليل للرسالة اليهم يعني انما ارسلناك في تسع آيات الى هؤلاء - [00:08:49](#)

اه لانهم كانوا قوما فاسقين يعني خارجين عن الطاعة وقد مر علينا في درس التوحيد ان الفسق ينقسم الى قسمين جزء اكبر وهو الخروج عن عن مطلق الطاعة وفسق اصغر - [00:09:12](#)

وهو الخروج عن الطاعة المطلقة كده قلنا ايه الفسق الاكبر هو الخروج عن مطلق الطاعة والفسق الاصغر والخروج عن الطاعة المطلقة ونشوف له احمد في اذننا الفرق بين الثابرين ايه - [00:09:31](#)

نعم نعم عن الساعة المطلقة والشيطان وش الفرق بين الطاعة المطلقة ومطلق الطاعة يعني شاملة شاملة في كل افراد الطاعة المطلقة يعني انه يطيل في كل امر اي نعم هذا والواقع اذا قال هذا الرجل مثلا قد اطاع الله اطاعة مطلقة - [00:09:49](#)

فمعناه في كل ما امر به اي اذا فسق يصير خرج عن الطاعة المطلقة لان الفرق بين مطلق الشيء والشيء المطلق مطلق الشيء معناه وجود اي جزء منه والشيء المطلق - [00:10:17](#)

الكامل الكامل ولهذا الفاسق عند عند اهل السنة والجماعة هل معه الايمان المطلق او مطلق الايمان؟ معه مطلق الايمان معه مطلق الايمان مطلق الطاعة اذا قيل هذا الرجل فاسق اي خارج عن مطلق الطاعة - [00:10:30](#)

اكبر فاسق عن مطلق الطاعة يعني معناه يعني ما يصدق في حقه ولا اقل طاعة ما طابه هذا كافر واذا قيل هذا الفاسق خارج عن الطاعة المطلقة. معناه انه ما هو طاعة لكن الطاعة الكاملة - [00:10:49](#)

مما ولذلك عندهم ايضا حتى في الفقه يقول هذا ماء مطلق وهذا مطلق ما قالوا ما تغير بالاشياء الطاهرة ليس ليس بطهور لانه ليس بماء مطلق وانما هو مطلق معه - [00:11:12](#)

والكلام هذه الفرق بين التعبيرين معروف عند الفقهاء وعند الاصوليين وعند اهل الكلام ان الفرق بين المطلق الشيء والشيء المطلق الشيء المطلق منه الكمال ومطلق الشيء معناها الاصل انا الاخ - [00:11:26](#)

طيب هنا انهم كانوا قوما فاسقين اي الفسطين الفسق الاكبر لانهم خارجون عن مطلق الطاعة ما عندهم طاعة والفوائد ان شاء الله من اسئلة ولا فيه فوائد هذي كثيرة انهم كانوا فاسقين قال الله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة - [00:11:44](#)

فلما جاءتهم الظمير يعود الى فرعون وقومه نعم وقول اياتنا اي العلامات الدالة علامة دالة على صدق موسى صلى الله عليه وسلم برسالته وعلى احقية ما دعا اليه لان الايات التي بعث الله فيها موسى تدل على امرين - [00:12:07](#)

على صدق موسى وهذا تأييد له وعلى صحة ما جاء به وعلى صحة ما جاء به الايات هذه تشمل الامرين وقوله مبصرة فسر المؤلف اي مضبئة واضحة وهنا كلمة مبصرة - [00:12:32](#)

اسم فاعل والفعل منها فهل الايات هي التي فيها البصر او مبصرة جاعلة غيرها يبصر بها ها؟ يجوز طيب ايه ابليغ؟ الثاني ابليغ انها جاعلة غيرها يبصر بها يعني انها تبصر غيره - [00:12:53](#)

الايات هذه هي بنفسها ظاهرة وواضحة والذي يراها يبصر بها الذي يراها يفطر بها ولهذا نقول مبصرة هي تعني انها باصرة بنفسها وموجدة للاصرار في غيرها لما جاءتهم هذه الايات المبصرة - [00:13:24](#)

كان الجواب قالوا هذا اي ما جاءنا ولن يقولوا هذه الايات لاجل ان يبلغ ان يشمل كل شيء. هذا الذي جاءنا من الايات وغير الايات احر مبين بين ظهر المبين هنا على رأيك المؤلف وهو واقع - [00:13:46](#)

اه من ابانا اللازمة والمتعدي؟ اللازم قالوا هذا سحر السحر معناه في اللغة العربية كل شيء ما خفي سببه ولطف يسمى سحرا نعم ولهذا ذكر تبي كثير اقسام السحر بتكبير - [00:14:08](#)

وذكر من جملة السحر الساعات دعاة تطورت الى ما ترون الان لماذا خفية السلف عندك الان وش اللي يمشي هالعقرب هذي؟ وش اللي يمشي نعم او ابليغ من هذا جاء في الاخرة هذي الالكترونية - [00:14:40](#)

وش اللي يجعل هذا المسمار اذا غمزته تحول التاريخ نعم الى توقيت اخر او اظهر لك تاريخ الشهر او الهجوم نعم لو جاءت بغير الوقف قال نفسه اعجبوني بها نعم - [00:15:01](#)

ها لا هذا هو يسمى سحر لغة لكن شرعا لا ليس لان السحر شرعا هو عبارة عن عقد وعزائم ورقى نعم تؤثر في بدن مسرور او عقله نعم ربما تمرضه وربما تهلكه وربما تقبله - [00:15:20](#)

نعم فهذا هما الان قولهم هذا سحر هو فرعون لقومه وش يقصدون بهذا السحر الحقيقي الشرعي ولا السحر اللغوي الحقيقي الشرعي لانهم قالوا له مهما تأتينا فيه من اية لتكفرا بها - [00:15:42](#)

انا احبك للمؤمنين والعياذ بالله نعم فهم قالوا هذا سحر مبين وهذا الجواب ليس ليس صادرا من من فرعون فقط بل جميع المكذبين للرسول نعم قال الله تعالى في سورة - [00:16:05](#)

كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون ما اتى الذين من قبله من الرسول كل الرسل السابقين يقول اخوانهم هكذا اتواصوا به لا ما تواصوا به - [00:16:22](#)

لكن الجامع المشترك الطغيان هم قوم يهود من هم لا هذي مانعة ظلم ليش؟ يعني ربما الجميع نعم نعم لا مجرد الضارة ما يقصد الكفر بالحقيقة ولهذا لو ضربت الانسان بدواء - [00:16:40](#)

سم وشبه ما فرق ما تركوه لكنه ظاهر يقترب به من من احوال شيطانية نعم واعتقاد ان هذا مؤثر بدون الله سبحانه وتعالى هذا هذا نعم اذا قال هكذا ان يقول ظاهر القرآن والكفر ولا جيوش العلم - [00:17:17](#)

وقال هكذا وافضل هذه العلة فنقول القرآن يدل على الكفر نعم قالتها يعني انما نحن فتنة فلا تكفر ما يخالف يقول بتعلم الصحة لا مو معناته لا تكفر بشيء ثم ابتعد - [00:17:44](#)

ولهذا قال وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر يعني في هذا التعلم ايه لكن تعلم السحر ما يتعلق بالذكر لا كلام معناه ان تعلم السحر نفسه كفر - [00:18:09](#)

يعني هذا خلاف معناه انه يكون يكفر بشيء لم يدخل في القرآن الاية ظاهرها ان الكفر يكون بالتعلم نفسه فوائد الدرس الماضي اولا في قوله تعالى واغسل يدك في جيبيك تخرج بيضاء من غير سوء - [00:18:25](#)

فيه اية من ايات الله سبحانه وتعالى وذلك ان يده دخلت على طبيعتها ثم خرجت بيضاء من غير سوء بلحظة لان قوله ادخل تخرج

تخرج جواب لارسل المعنى انه بمجرد الادخال - [00:18:48](#)

تخرج هكذا وهذا من آيات الله سبحانه وتعالى. نعم لا تخرج اذا اخذت اذا اخرجها هو ما هي معنى بمجرد ما يدخل تخرج هي بنفسها لكن تخرج اذا اخرجها نعم - [00:19:09](#)

لا يخرج منه اذا اخرجها فاذا بيضة وفيها ايضا دليل على حكمة الله تبارك وتعالى في آيات الانبياء حيث تكون مناسبة للعصر الذي بعثوا فيه ويؤخذ هذا من اين خلاص - [00:19:23](#)

ها نعم وهذه الاية يشبهها ليش بهالسحر هنا لكنها حقيقة والسحر حياة السحر ما يمكن يقلب اليد الى بيضاء او المتحرك الى ساكن او الساكن الى متحرك ما يمكن يقلبه حقيقة - [00:19:41](#)

لكن هذه الاية حقيقة وفيه ايضا دليل على مبدأ الاحتراز في الكلام ينبغي الاحتراف الكلام عندما يوهم الشيء لامر وفرزومه لقوله صالح نعم اذ لقوله من غير سوء فان البيضة قد تكون - [00:20:02](#)

ولكنه احترت بقوله من غير سوء. هذه ثلاث فوائد وفي البداية دليل على ان موسى عليه الصلاة والسلام اعطاه الله تعالى تسع آيات منها ايتان سابقتان والباقي لاحظ. فما هذه السدة - [00:20:29](#)

سوف نعم نعم وهذه نعم نعم ومن فوائد الآيات ان الله سبحانه وتعالى لم يرسل نبيا الا باية لتقوم الحجة منين تؤخذ يا اخي عطنا الكلمة او الجملة اللي في الاية تدل عليه - [00:20:50](#)

نعم في تسع آيات فيه تسع آيات طيب ما هي الحكمة بان الله لم يرسل رسولا الا باية اي نعم لانها ما تقوم الحجة الا بهذا لو جاء رجل وقال انه رسول من عند الله بدون آيات - [00:21:24](#)

نعم ما صدق واذا لم يصدق فلا فلا حجة على الخلق به نعم نعم نعم ايه مهو صحيح هذا ثواب النخيل الظرفية على على بأس وانما ما ذكره وغيره ما هي من الآيات العظيمة - [00:21:42](#)

العظيمة هي وفيه دليل على وفيه دليل على طغيان على طغيان فرعون وقومه من فؤاد عبد العزيز ما لا انهم كانوا قوما فاسقين ترى انا عاد ما نقبل ان الواحد ياخذ - [00:22:07](#)

لانه على كل حال بيلقاه هم طيب وفيه دليل على انه ينبغي او انه من من الفصاحة والبلاغة قرن الحكم بتعليمه لا اي نعم نعم اي نعم اذا فرعون من قومه - [00:22:36](#)

لماذا انهم كانوا قوما فاسقين. وقد ذكرنا ان من من فوائد التعليل او قرن الحكم بالتعليل حادث قرن الحكم بتعليم له له فوائد ترى هذا خارج عن نطاق الاية نعم - [00:23:21](#)

سبيلا اعطيني يمكن فاهمة لكن نعم مئة وثمانين طيب زيدها ايه. نعم. ايضا العموم. اه التأمين بعموم العزة كذا اذا ذكرت العلة فلها ثلاث فوائد نحن نعرف يعني يمكن يكون اكثر - [00:23:45](#)

اولا بعين حكمة الله سبحانه وتعالى بتشريعه وقضائه الثاني التعميم بعموم العلة والثالث الناس مخاطب يطمئن اذا علم حكمة الحكم يزداد طمأنينة واضح ها ها اي بثمانية العبد الفائدة ان - [00:24:28](#)

تعديل الحكم انه من البلاغة قرن الحكم بتعليمه طيب وفيه دليل على ان الفسق يطلق على الكفر بحسن يطلق على الكفر منى يا اخ ها طيب نعم من قوله انهم كانوا قوما رافقين - [00:25:03](#)

وقد ذكرنا ان الفسق نوعان اسم مطلق ومطلق في السور الفسق المطلق هو الكفر ومطلق الفسق والعصيان من المؤمنين لانهم مترفصين اذ ان اصل الفسق هو الخروج عن الطاعة فان كان خروجا - [00:25:31](#)

كاملا شاملا فهو فسق مطلق وان كان مع الخروج فهو مطلق فيه ثم قال فلما جاء آياتنا مبهرة قالوا هذا سحر مبين يستفاد من هذه الاية ان الحجة قامت على على فرعون وقومه - [00:25:53](#)

ويتجاهفهم الاية مفطرة كده وفي من الفوائد في هذه الاية ان آيات الله سبحانه وتعالى فيها الابصار هل هي مبصرة بنفسها يعني باصرة او مبصرة لغيرها ها؟ كلاهما هي مبصرة - [00:26:17](#)

بمعنى انها هيضة وكذلك تبصر غيرها ننتصر غيرها وتدل عليه في هذا دليل على ان آيات الله سبحانه وتعالى بينة واضحة بينة واضحة توضح الحق ولولا ذلك ما كانت آياته - [00:26:41](#)

وفيه فيها يعني دليل على عظم طغيان فرعون وقومه بقولهم هذا سحر مبين وفي ايضا مبالغة صاحب الباطل بدعواه حيث قالوا نعم ساحر سحر مبين ظهر مبين يعني بين ظاهر - [00:27:00](#)

ما في اشكال وهكذا المدعي يأتي من كلمات التي تشبه التشبه على الخلق حتى يصل الى ما يريد من الفاضل طيب وهنا لماذا قال هذا سحر ولم يقل هذه مع انه قال آياتنا - [00:27:31](#)

آياتنا مبصرة ها الذي يشمل كلما جاء حتى يشمل حتى موت نفسه يكون ساحرا نبأ الجديد الان عندك شي يا علي؟ سؤال؟ لا هذا قوله انه في تسع آيات. نعم - [00:27:52](#)

لا نقول ان ان تزيد وقوة الشيء الدلائل يعني قصدك لا وهذي قلناها في هذه الآية قلنا في الحقيقة ان انه الاشياء ما تثبت الا بدلائلها وانه لا بد من بينات على الامر - [00:28:18](#)

فين ثم قال نعم اي نعم نعم هذا قلنا قبل قليل ان الآيات هذي منها شيء حاضر وهما اثنتان وشيء لا احد وهو ما جاء يعني ستجيه ثم قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم - [00:28:37](#)

جهدوا الظمير يعود على فرعون وقومه والجحد الانكار وجحد يتعدى بنفسه ولكنه قد يضمن معنى التكذيب فيتعدى وجحدوا مكذبين بها فهنا الجحف ضمن معنى التكذيب ولهذا تعذب ذلك لان الجحد قد يكون تكذيبا وقد يكون مراعاة - [00:29:01](#)

مصالح من المصالح لمصلحة من المصالح واسبابه متعددة الجهل فانهم قد يقولون في القائل ماذا فعلت فتجحد لمصلحة تريده لا تكذيبا ولكنه هنا تكذيب يحدهم هذا تكذيب وش الدليل - [00:29:30](#)

لا لا الدليل انه عذب والذي يعد هو التكذيب فجحدوا بها اي كذبوا بها يحزن هم كذبوا ومع ذلك ما اظهروه ما اظهروها ولهذا يقول المؤلف اي لم يقرروا اي لم يقرروا به - [00:29:54](#)

ولم يخوضوا بها معنى هو التكذيب. والمؤلف اتي بلم يقرروا آ لامرين الامر الاول لاجل ان يسلم التعليق بالبعث لان اقر تتعدى شوفوا والثاني لاجل على على رأيه لاجل الا يتضمن ذلك - [00:30:15](#)

اخفائها لمن طلبها كفاءة لمن طلبه يعني كأن المؤلف اه جعل الجحد نفي الاقراء. ولكننا لا نوافق على هذا التفسير اولا انه فسر المثبت بالمنفي ولا لا ها لم يقر - [00:30:44](#)

نعم الثاني انه بتفسيره هذا يفوت معنى دلت عليه الآية وهي وهو كتمانهم لهذه الآيات لو سئلوا عنه فهمتم؟ كتمانهم لو سئلوا لان كن انسان ما يقر مهم مثل ما اذا جاهد - [00:31:08](#)

وكنتم عن غيره فابقاء لا على ما هي عليه ويقال انه عدي الجحد بالباء لماذا؟ لتظليله معنى التكليف ويكون دالا على امرين على اخفائها عند طلبها وعلى التكذيب بها عند عرضها - [00:31:32](#)

الآية بلا شك ولا حاجة ان نقول ان الآية ابلغ مما ذكر المؤلف لكننا نقول ان تفسير المؤلف لها فيه نظر من وجهين الوجه الاول تفسير الاثبات في النفي وهذا قصور - [00:31:52](#)

والثاني انه فوت معنى وهو الجحود عند السؤال فهو تكذيب عند العرش وجحود عند الطلب قال نعم نعم اطلع ايه ايه معلوم هم يكذبون ويخفون ولكنهم متيقنين ايه هم اعترفوا ظاهرا - [00:32:08](#)

انما الكلام بس تفسيره بهذا خطأ قال وقد استيقنتها انفسهم اي تيقظا يا جماعة المؤلف بل وقد استيقن فما الذي اوجب له ان يقدر غد نعم؟ يقول لان الجملة الحالية - [00:32:36](#)

والجملة الحالية اذا كانت فعلا ماضيا يقدر فيها قتل للتحقيق والثاني قال استيقنت انفسهم قال اي تيقنن اي تيقنوا انها من عند الله. ففسر السيقن بتيقن اشارة الى ان السين والتاء - [00:33:00](#)

زائدتان ولكن الاولى ان تبقى السين والتاء على بابها ولا يختم بزيادتها لان الاستيقاظ ابلغ من التيقن ومن المعروف عندهم انهم

يقولون زيادة المبني تدل على زيادة المعنى فالاستيطان ابلغ - [00:33:27](#)

فهم قد استيقنوها استيقانا كاملا ليس عندهم فيها شك ومع ذلك جحدوا بها يكون هذا الجحد مع الاستيطان ابلغ ولهذا قال ظلما

وعلوا الى اخره وقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم - [00:33:47](#)

ولم يقل واستيقنوها اضافة الاستيطان الى النفس ابلغ اي انه يقين بلغ نفوسهم نعم حتى تمكن منها ومع ذلك والعياذ بالله جحدوا بها

وانكروها وقوله ظلما وعلوا يقول المؤلف تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى - [00:34:08](#)

ففسر الكلمتين بكلمة واحدة وهي تكفى التكبر ولكنه ايضا لو نظرنا الى الاية الكريمة وجدنا انها ابلغ مما فسرنا به قوله ظلما الظلم

في الاصل النقص ومنه قوله تعالى تلك الجنة اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا - [00:34:33](#)

ايش معنى ان تظلم منه؟ اي لم تنقص فالاصل فيه انه بمعنى النقص وكل من نقص حق غيره فهو ظالم وهو ظالم اذا نقص الانسان

حق نفسه فهو ظالم لها. اذا نقص حق غيره - [00:34:59](#)

فهو ظالم له هنا هؤلاء نقصوا حق موسى عليه الصلاة والسلام فهم الظالمون ونقصوا حق انفسهم حيث لم يقودوها الى ما فيها صلاة

الى ما فيه صلاحها فهم ايضا ظالمون - [00:35:19](#)

ثم هذا الظلم والنقص ما الحامل عليه قال علوا وهذا معنى غير الظلم يعني ان ان ترفعا عما جاء به موسى عليه الصلاة والسلام يرون

ان موسى من موسى الذي يأتي الى فرعون - [00:35:36](#)

الذي يقول لقومه انا ربكم الاعلى ثم يقول انا رسول اليك لابد ان تتبعني بطبيعة البشر الفاسق ان يترفع ويقول ابدا فلماذا جحدوا

ظلما لمن لموسى وعنصر علوا ترفعا عن موسى وعما جاء به ايضا - [00:35:53](#)

فهم والعياذ بالله اتصفوا بالوصفين وقوله ظلما وعلوا يقول المؤلف راجع الى الجهل صحيح لا للاستيطان بان الاستيطان هو ظلم ها؟

ان موسى صادق ها؟ ما هو بظلم هذا حق - [00:36:19](#)

هذا عدل وتواضع ايقانهم عدل وتواضع لكن ما استيقنوا ما استيقنوا يعني من قادوا لهذا الاستيقاظ. اذا فهو راجع الى الجحد

يعني جحدوا بها ظلما وعلوا لكن فائدة نسيان من جملة الحالية - [00:36:37](#)

واستغنتها فائدة جانبها بين المتعلق والمتعلقين فائدته فائدتها التشنيع عليه المبادرة بالتشنيع عليهم لان كونهم يجحدون مع

الاستيطان اشد واعظم نعم الجاحد مع الشك غاتجي بعدا نعم نعم لكن مع الاستيقاظ لا وجه له - [00:36:58](#)

ففائدة فائدة الاعتراض بالجملة الحالية واستيقنتها بين المتعلق ومتعلقه من فائدتها؟ نعم المبادرة بالتشنيع عليه وبيان انهم بلغوا في

هذا الوصف غايته هل هو الظلم والعلو؟ طيب ما اعرابه ظلما وعلوا - [00:37:23](#)

هل هي مفعول لاجله يعني من اجل الظلم والعلو او هي مصدر بمعنى الحال اي ظالمين عالين ها الاخير اولى الاخير اولى لان الظلم

والعلو اذا جعلنا مفعولين من اجله - [00:37:46](#)

فهو صادق على الجهل فهو سابق على الجهل اذ انهم ظلموا وعلو ثم جهلوا فعلى هذا نقول ان ظلما وعلوا انها مصدر بمعنى اسم

الفاعل اي جحدوا بها حال كونهم - [00:38:08](#)

ظالمين ظالمين عاليم الظالمين عاليمين قال الله تبارك وتعالى فانظر يا محمد الى اخره فانظر نظر اعتبار او نظر ابصار نظر اعتبار لان

نظر الابصار هنا متعذر ليش؟ لانه هو لسبق زمني. لسبق زمنه. لكنه نظر اعتبار - [00:38:25](#)

والخطاب على كلام المؤلف يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانظر يا محمد وقد مر علينا عدة مرات ان الخطاب بالمفرد في

القرآن لا يختص بالرسول عليه الصلاة والسلام - [00:38:54](#)

الا ما دل عليه الدليل ما دل عليه الدليل يكون على ما ما دل عليه. والا فهو عام ويصير التقدير فانظر ايها المخاطب فانظر ايها

المخاطب مهوب يا محمد فانظر ايها المخاطب لان القرآن بين ايدي كل - [00:39:10](#)

كل واحد بين يديه بالقرآن. اما ما دل الدليل على انه خاص بالرسول عليه الصلاة والسلام فهو خاص به. مثل قوله تعالى يا ايها

الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك - [00:39:29](#)

ومثل قوله تعالى الم نشرح لك قدرك انا مش هاخذك ابدا ويدل على ان على ان الخطاب المفرد عام الخطاب المفرد عام اولاً ما ذكرناه من التعذيب ان القرآن بين ايدي الناس جميعاً - [00:39:41](#)

نعم ثانياً قال الله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتهم النساء فطلقوهم خاطب بالافراد والجمع يا ايها النبي اذا طلقتهم فدل هذا على ان الخطاب الموجه للرسول عليه الصلاة والسلام موجه للامة ما لم يدل الدليل - [00:40:03](#)

على اختصاصه به مثل ما مثلنا بمثالين وكذلك منه يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك ان هذا خاص بالرسول عليه الصلاة والسلام هو الذي حرم لكن مع ذلك الحكم عام - [00:40:25](#)

اذا فانظر نقول ايها المخاطب نعم فانظر كيف كان عاقبة المفسدين كيف كان عاقبة المسلمين في هذه الاية الجملة هذه اولاً كان ترفع الاسم وتنصب الخبر ولا؟ هذا المعروف عندكم ان كانت ترفع الاسم وتنصب الخبر. نعم. وكان الله غفورا - [00:40:41](#)

وكان الله غفورا نعم؟ نعم. ثانياً انه اذا كان الفاعل مؤنثاً كان الفعل مؤنثاً اذا كان الفاعل مؤنثاً كان الفعل مؤنثاً فهنا ما نرى خبراً لكان كيف كان عاقبة نعم المفسدين؟ ها؟ نعم. ايه. ايه طيب - [00:41:14](#)

هيا زيد والثاني؟ الثاني مم زيد طيب الجواب الثاني صحيح لان عاقبة مؤنث مجازي لا والفرق بين المؤنث المجازي والحقيقي ما كان له فرج فهو مؤنث حقيقي وما لم يكن له فرج وانما تنيفه لفظي فهو مؤنث مجاز طيب اه اما الاول وهو - [00:41:47](#)

قوله انها ناقصة او انها تامة فليس بتام. نعم. اذا كان نعم. نعم. ها وهو نعم هذا الصحيح. الخبر مقدم وكيف. نعم. مقدم وجوبا ولا جوازا لماذا؟ لانه اسم استفهام والاستفهام له الصدارة. ما يمكن يأتي الاستفهام في وسط الكلام لا بد ان يكون مثل - [00:42:25](#)

متقدما اذا عاقبة من الاعراف عاقبة وش معنى العاقبة عن عاقبة الاصل التأخر ومنه العاقل في القدم عقب القدم ما هو؟ العرقوب المؤخر فالعاقبة معناه وش معنى العاقبة؟ الامر المتأخر يعني انظر ماذا كان من من امرهم في في النهاية؟ في النهاية - [00:42:55](#)

وقوله المفسدين الذين صار شأن الافساد والمراد بالافساد هنا ليس افساد العمران وقد يكون العمران في زمن فرعون قد بلغ غايته لكن المراد بالافساد المعنوي افساد الاخلاق والعقائد - [00:43:26](#)

وربما يتبعه افساد العمران كما قال الله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما فسدت ايدي الناس وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يا فيها رزقها رغدا من كل مكان - [00:43:53](#)

فكفرت بانعم الله وبهذا التقرير وهو ان الاصل في الاسناد الموجود في القرآن ما هو فساد الاخلاق والعقائد ويتبعه فساد الامان لهذا نعرف ان ما يطنطن به الناس الان في الرفاهية - [00:44:11](#)

والطمأنينة والامن وما اشبه ذلك. واذا اتوا الى ذكر الدين يقول العقيدة السمحة ولا يذكر العمل نعم ثم كلمة السمحة ايضا تدل على ضعف في هذه العقيدة. تمحى كل شئ تسمع؟ صحيح انها هي الحنفية سمحة لا شك. لكنها لها اعمال - [00:44:30](#)

ولها حزم ولهذا التركيز على الترفيه البدني والنعيم البدني مع ذكر العقيدة وحدها في نظر انه خطير. لانه يبقى كل واحد ينشد ويشنشد هذين الامرين يقول انا عندي عقيدة سليمة - [00:44:53](#)

عقيدة السمحة لينة هينة كل شئ تقبله نعم ويقول انا انشد ايضا رفاهية البدن والامن وما اشبه ذلك لكن استقامة الدين والسعي في اقامته بين الناس بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله هذا امر لا يكاد يذكر - [00:45:14](#)

نعم وفي الحقيقة ان الرفاهية اذا كانت للبدن وحده فهي فساد ما يدوم هذا ابدا لا يمكن ان يدوم على ان الرفاهية المطلقة للبدن لا بد ان تكون مصحوبة بقلق في القلب. لان الله تعالى انما ضمن الحياة الطيبة لمن - [00:45:36](#)

اي نعم. من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن عقيدة وعمل وبدأ بالعمل ايضا من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون - [00:45:58](#)

نعم حياة طيبة في الدنيا واجر حسن في الآخرة هذا الذي يجب ان يرتب عليه اما الرفاهية المطلقة فانها ضرر عظيم على الانسان توجب الغفلة عن الله سبحانه وتعالى - [00:46:15](#)

وانشغال الانسان بطلب الرفاهية الجسدية الزائلة. يقول بعض السلف لو يعلم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه طلعت

اللي انتم فيه من النعيم والسرور وانشرح الصدر وما اشبه ذلك. طيب اذا المفسد - [00:46:31](#)

وحشر لسليمان وقبل ان نتكلم ها ايه نعم؟ طيب الفوائد ها؟ شلون ايه يستفادوا من هذه من هذه من هذه الاية ووجدوا بها ايقتتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين - [00:46:53](#)

يستفاد منها فوائد اولاً انه على قوة الايات التي جاء بها موسى لم يستفد منها هؤلاء يؤخذ من قوله ووجدوا بها والايات اذا قويت ما يبقى حجة للجهل. اي يعني ما يبقى ما يبقى مجال للجهل - [00:47:39](#)

ولكن والعياذ بالله انعمى الله بصائرهم تجحدوا به واذ تفادوا من ذلك ان نجحت هؤلاء المرسل اليهم كان عن عناد لا عن شبهة لقوله واستيقنتها انفسهم. استيقظنا انفسهم. وهل هذا وقع لكفار قريش مع النبي عليه الصلاة - [00:48:03](#)

تمام؟ ها؟ نعم. وقع لقوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبون ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون نعم ولا شك ان هذا واقع من الرؤساء والزعماء لكن عامة الناس قد لا يكون قد لا يكون لديهم هذا الامر - [00:48:30](#)

وانما هم اما ان يقلدون اما الزعماء والكبرا فلا شك في هذا وفي هذا دليل على سوء احوال ال فرعون لقوله ظلما وعلوا ظلما لمن لانفسهم ولموتهم وعلوا ترفعا عن الحق - [00:48:59](#)

وفي هذا وفيها دليل على ان الاتصاف بهذين الوصفين يجعل الانسان من الامة الفرعونية وهما الظلم والعلو وما من صفة يخرج بها العبد ان سواء السبيل الا وله فيها امام من اهل الكفر - [00:49:22](#)

ولهذا اخبر النبي عليه الصلاة والسلام اننا سنركب زمن من كان قبله فالجحد بالحق للفاعل امام مثل فرعون وقوم. نعم الحسد للانسان فيه امام مثل اليهود الرياء الانسان فيه ايمان - [00:49:51](#)

كالمنافقين وهكذا بل انه من المنافقين قل فما من خصلة يخرج بها العبد عن سواء السبيل الا وله فيها امام من اهل الكفر نعم وفي هذا دليل على ذم الترفع عن الحق - [00:50:20](#)

لقوله وعلوا ولا فرق فان ان يكون ذلك عن حسن نية او لا الطريقة هذه مذمومة ولو عن حسن نية وقولنا ولو عن حسن نية ليدخل في ذلك بعض المقلدين - [00:50:39](#)

الذين اذا عرض عليهم الدليل من الكتاب والسنة قالوا نحن نتبع فلان لانه اعلم منك هذا عن حسن نية فيما يبدو النية لانهم يرون ان هذا الامام الذي اتبعوه اعلم منك ويقول نحن جهال ولا نعرف وليس لنا الا ان نقلد - [00:51:04](#)

نعم والرجل هذا كده يا علي تيقول الله ورسوله هذا القول قول فلان يعني لانه اتبعه عندما عرض على قول الرسول لم يقبل. نعم. طيب. واذا يستفاد من هذا من هذه الاية انه اذا كان - [00:51:29](#)

هذا الوصل مذموما وفرعونيا فان عكسه محمود. ما هو العكس التواضع للحق قرار الحق وقبوله هذا لا شك انه من دون نعم يؤخذ لان الله تعالى اذا اثنى بالسوء على وصف - [00:52:05](#)

فان رده يثنى عليه بالحسنة يثنى عليه بالحسن وفي هذا دليل وفي الاية ايضا دليل على انه ينبغي للانسان او يجب ان يتفكر ويتأمل في عواقب من سبق لقوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين. وهل الانسان ينظر في عواقب المفسدين او في عواقب المسلمين - [00:52:29](#)

طيب اذا ما ما الحكمة من التخصيص منه فانظر كيف هذا؟ لان المقام مقام تحديث بين المقام مقام تحديد واذا كان المقام مقام ترغيب فاننا نقول للانسان انظر كيف كان عاقبة المصلحين - [00:53:01](#)

انظر كيف كان عاقبة المسلمين واضح؟ فلو كان من القرون من قبلكم البقية ينهون عن الا قليلا ممن اتجينا منه فالمسألة اختلف في مقام الترغيب يحيل الانسان على عواقب المفسدين - [00:53:25](#)

بمقام التهيب وفي مقام ثيله على عواقب المصلحين. لاجل ان ان يحذر من من اولئك ويرغب فيها هؤلاء وفي ذلك وفيها دليل على فضيلة التأمل والتفكر في اخبار من مضى - [00:53:47](#)

وان دراسة علم التاريخ من الاشياء التي جاء بها الشرع فاننا لا يمكن ان ننظر كيف كان عاقبتهم الا بدراسة اخبارهم والتتبعية نعم

فعلم التاريخ اذا من الامور المقصودة لكن هل هو من من - [00:54:05](#)

الامور المقصودة ذاتيا؟ او عرضيا؟ عريبا الا سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وخلفائه الراشدين فانها من الدين لانها كلها احكام كلها

احكام بخلاف النظر في التاريخ لاجل الاعتبار فقط فللكل مقام مقام - [00:54:24](#)

لان النظر في التاريخ للاعتبار فقط قد يعتبر الانسان بغيره فيستغني عنه لكن النظر في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام احكام

التسويق هذا مقصود لذاته ما يسأل الانسان بها عن غيره - [00:54:46](#)

اه بغيرها عنه انظر كيف كان عاقب المسلمين قال تعالى نعم اي نعم اذا اذا كان الانسان يتفكر بعمرانهم وقوتهم ومع ذلك اهلكهم الله

هذا لا بأس به واما اذا كان يريد ان يتفكر بقوته - [00:55:02](#)

من اجل مدح من الثناء عليه وانا ما ادري زمايلك ولهذا ما امرنا الله سبحانه وتعالى ان ننظر الى قوتهم الا بعد ان امرنا ان ننظر الى

عاقبتنا وعلى هذا فالذين يذهبون الى اسئلة وديار ثمود - [00:55:21](#)

للتفرد والتنزه هؤلاء عصاة الرسول عليه الصلاة والسلام يقول لا تتروا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا الا ان تكونوا باقين فلا يجوز

ان الانسان يذهب في رحلة مثلا الى ذلك في مكان - [00:55:42](#)

الا اذا كان يدخل وهو باسل فان لم تكونوا باقيين فلا تفصلوا عليه الحمد لله الانسان في غنى عنها مهوب لازم يروح لكن مع الاسف

الان انها صارت اثاره يعني - [00:55:58](#)

يقصد منها بيان قوة هؤلاء ويساعدهم واحكامهم لامورهم ولا يلتفتون الى ما اخذ الله به من العقوبة والعياذ بالله - [00:56:15](#)